

نصّ آبائِي أحّبه القدّيس بورفيريوس

علمُ الشّيخ بورفيريوس باستمرارِ إلّا يجب أن نحبّ إخوتنا البشر بطريقَةٍ تجعلنا ننظر إليهم كما ننظر إلى أنفسنا.

في إحدى المرّات، طلبَ من أحد أبنائه الروحّيّين أن يصوّر له المقطع التالي للقديس سمعان اللاهوتيّ الحديث، وأخذَ يوزّعه على زواره:

"يجب أن ننظر إلى جميع المؤمنين كشخصٍ واحد، وأن نعتبر المسيح موجوداً في كلّ واحدٍ منهم.

يجب أن نحبّهم محبّةً تجعلنا مستعدّين للتضحية بحياتنا من أجلهم.

لأنَّ الواجب يُحتمّ علينا ألا نقول عن أيّ شخصٍ إنه شرّير، أو أن نفكّر في ذلك، بل أن ننظر إلى الجميع على أنّهم صالحون. إذا رأيتَ أخاً مُحارباً من هو معين، فلا تكرهه. اكره الهوى الذي يحاربه.

وإذا رأيتَ عادات ورغبات الخطايا السابقة تُرهبه، فأشفّق عليه. ربّما أنتَ أيضًا ستتعرّض للتجربة، لأنك أنتَ أيضًا مخلوقٌ من مادةٍ تحول بسهولةٍ من الخير إلى الشرّ. تهيئك المحبّة تجاه أخيك لأنَّ تحبَ الله أكثر. لذا، فإنَّ سرَّ محبّة الله هو محبّة أخيك.

لأنَّه إذا كنتَ لا تحبُّ أخاكَ الذي تراه، فكيف يمكن أن تحبَ الله الذي لا تراه؟

"لأنَّ من لا يحبُّ أخاه الذي أبصره، كيف يقدر أن يحبَ الله الذي لم يُبصره؟" (1 يو 4: 20).

[نقلتها إلى العربية أسرة التراث الأثوذكسي](#)

Source: Published by John Sanidopoulos (2010). "A Patristic Text Elder Porphyrios Loved?". [Link](#).